مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٧) العدد (٧) تموز (٢٠١٠)

مكانة الأمثال وعلاقتها بالفنون الأدبية

م.م. شيماء شاكر محمود
المشهداني
جامعة تكريت / كلية التربية / قسم
اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

كثرت الدراسات والبحوث التي تمحورت حول الأمثال العربية ولاسيما التي عنت بجمع الأمثال وشرحها، وظهور اتجاه تمثل في الوقوف على الأمثال من القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم توالت الدراسات التي حاولت استجلاء العلاقة بين الأمثال وغيرها من الفنون الأدبية، والوقوف على مضامين هذه الأمثال وجماليتها.

وللأمثال أهمية كبيرة من الناحية البلاغية والحضارية، والتربوية، والجمالية والوطنية وغيرها، فهي تعد خلاصة تجارب الشعوب، ولب حكمتها، ومنهلاً تربوياً للأجيال اللاحقة. ولهذه الأهمية التربوية ورد ذكرها في القرآن الكريم. فكان من الطبيعي أن يعنى بها العرب جمعاً، وتصنيفاً، وشرحاً، ومقارنة، وتأصيلاً، ودراسة.

لقد تعددت الدراسات المتعلقة بالأمثال العربية قديماً وحديثاً، فقد اهتم المعنيون بالتراث بجمع الأمثال من بيئتها الأصيلة وتدوينها خوفاً عليها من الضياع، وشعوراً منهم بأهميتها، ذلك أنها جزء مهم من أدبنا العربي، ومادة توضح طبيعة الحياة العربية آنذاك يستفيد منها الباحثون في مجالات متعددة لا تقتصر على اللغة والأدب والنحو، بل تتعدى ذلك إلى علم الاجتماع، والدراسات السلوكية والفكرية والعقائدية

وإذا كانت بعض تلك الدراسات مناسبة لعصرها، فمن الضروري توسيع تلك الدراسات لتتوافق مع بعض النظريات الحديثة، ومن هذا معرفة التأثير المتبادل بين الفنون الأدبية

المختلفة، وهذا البحث محاولة للتعرف على مكانة الأمثال العربية والعلاقة بينها وبين الفنون الأخرى.

وقد أسميته (مكانة الأمثال وعلاقتها بالفنون الأدبية).

وقد قسمت هذا البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث.

تناولت في المبحث الأول تعريف الأمثال وبيان أبرز خصائصها.

وتناولت في المبحث الثاني علاقة الأمثال بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

وخصصت المبحث الثالث لتبيان أثر الأمثال في الفنون العربية.

وحاولت . على الرغم من محدودية حجم البحث . الكشف عن بعض خصائص هذه العلاقة وعدم الوقوف عند حدود إيراد الشواهد، مع التأكيد على مكانة الأمثال في هذا كله.

المبحث الأول
تعريف الأمثال وخصائصها

أولاً: تعريف المثل :

١. المثل في اللغة :

أصْلُ المثل : هو الانْتِصَابُ، وَالمُمَثَّلُ المُصَوَّرُ على مِثالِ غيرِه، يُقَالُ : مَثُلُ الشيءُ، أي : انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ. والمَثَلُ يقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أحدُهُمَا . بِمَعْنَى المِثْلِ نحوُ : شِبْهٍ وَشبهٍ وَنِقْضُ وَنَقَضٍ، وقد يُعَبَّرُ بهما عن وصْفِ الشيءِ نحوُ قولهِ : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾(١). والثاني . عبارةٌ عن المُشَابَهةِ لِغَيْرِهِ في معنىً من المعانِي أَيَّ : معنىً كان، وهو أعَمُّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ للمُشَابَهَةِ وذلك أَنَّ النِّدِّ يقالُ فيما يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، والشِّبْهَ يقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالمُسَاوِي يقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَمِّيَّةِ فَقَطْ، والشَّكْلَ يقالُ فيما يُشَارِكُهُ في القَدْرِ والمِسَاحَةِ فقَطْ، والمِثْلَ عامٌّ في جميعِ ذلك(٢).

وللمثل معانٍ عدة أوردها اللغويون، فهو يأتي بمعنى :

الشبه، والنظير، والمثال، والحذو، والشاهد، والتسوية، والمشاكلة، والمماثلة، والصفة(٣).

ومن غايات ضرب المَثَل ولوازمه : العِبرة، والحجة، والآية، والحديث(٤).

ونستخلص من هذا أنه إذا كانت هذه المادة قد استعملت بمعان متعددة، فإن هذا يعني أن مصطلح المثل غير محدد ، وأنه أسلوب خطاب يفهم نوعه وأثره دون تحديد علمي دقيق ، فالأمثال أسلوب تعبيري تصويري أكثر منه أداءً بنائياً ، أو مضمونياً ممكن التحديد(٥).

٢. المثل في الاصطلاح:

عرف ابن السكيت (ت٢٤٣هـ) المثَل بقوله: (المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ)(٦).

وهذا التعريف حصر المخالفة بلفظ واحد، ولم يشر إلى العبارات وكأنه اعتمد الأصل اللغوي للكلمة. وهذا ما تلافاه المبرد (ت٢٨٥هـ) في تعريفه، فقال: (هو قول سائر يُشبّه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه "، وأن " حقيقة المثَل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول)(٧)

ونحى الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) منحىً آخر إذ اشترط فيه ارتباطه بمورده، وقبوله على ما فيه من غرابة، فقال (قيل للقول السائر الممُثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً، ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه)(٨).

وبيّن الفارابي (ت٣٥٠هـ) في تعريفه للمثل أثره في المتلقي مع اشتراطه الحفاظ على ألفاظه وعدم تغييرها، فقال : (المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكُرَب المكربة، وهو أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة)(٩).

وأكد الرازي (ت ٦٠٦ هـ) على ثبات الأمثال وعدم تغيرها إ يرى أن (الأمثال لا

تغير، لأن ذكرها على تقدير أن يقال في الواقعة المعنية، إنها بمنزلة من قيل له هذا القول، فالأمثال كلها حكايات لا تتغير)(١٠).

وقد عبر عن هذا القز ويني (ت ٧٣٩هـ) بقوله : (ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلاً، ولذلك لا تغير الأمثال)(١١).

وهذا ما أكده العلماء الذين تلوه، منهم السيوطي (ت ٩١١هـ)(١٢)، والبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)(١٣) ، وأبو السعود (٩٨٢هـ)(١٤).

والتعريف الذي يبدو راجحاً هو : (عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها، غالباً في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلاً، وإن جهل هذا الأصل)(١٥).

ومن هذه التعريفات يظهر أن أركان المثل هي :

المورد.

ثبات النص وعدم تغيره.

سيرورة المثل وانتشاره.

اتصافه بالغرابة والإيجاز.

وأن الأمثال هي كلمات تتداولها الشعوب بكلمات قليلة ذات عمق في المعنى، تمثل خلاصة تجارب الإنسان.

ثانياً: خصائص الأمثال :

تتصف الأمثال بجملة من الخصائص التي تميزها عن الفنون الأدبية الأخرى، وقد تفرد الأمثال ببعض الخصائص، أو تشترك معها وتكون هذه الخصائص مجتمعة ملامح الأمثال المميزة.

قال إبراهيم النظام (ت٢٣١هـ) :(يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة)(١٦).

وأبرز خصائص الأمثال هي أنها :

١. من الأشكال الأدبية اللغوية الشفاهية.
٢. عفوية التأليف.
٣. تتصف بالاختصار.
٤. تعبير حي عن تجارب الناس ومشاعرهم وأفكارهم وتصوراتهم لحياتهم، وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، ومعظم مظاهر نشاطات حياتهم الأخرى.
٥. لا تقف عند حدود النخبة، فهي تصدر عن مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية(١٧).
٦. قدرتها على الانتقال بسرعة من جيل إلى جيل، أو من أمة إلى أخرى، ومن لغة إلى أخرى.
٧. قدرتها على التأثير في الناس وإقناعهم.
٨. تتصف في الغالب بوضوح معانيها، وسذاجة صياغتها(١٨).

ومن الجدير بالذكر أن هناك فروقاً بين المثل والحكمة لا يتسع المجال لعرضها هنا، وأكتفي بما ذكره العسكري في قوله : (كل حكمة سائرة تسمى مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام من أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً)(١٩).

أي أنه جعل الفارق بينهما هو القدرة على الانتشار والسراية بين الناس.

ولا يشترط في قولنا أنها تتضمن الحكمة أنها تخلو من التناقض، إذ تختلف تجارب الحياة وتتفاوت تجارب الإنسان نجاحاً أو إخفاقاً وتتباين أحواله الاجتماعية، ولكن مع هذا تظل الأمثال صالحة لمناسبة معينة أو لحالة عارضة خاصة تشبه الحال الأولى التي قيل فيها المثل وتطابقها شيئاً من المطابقة(٢٠).

ثالثاً : التفاعل بين الفنون الأدبية :

تتفاعل الفنون الأدبية فيما بينها، ويقتبس بعضها من بعض، فقد يرد الشعر في فن الخطابة، أو القصة، أو النثر، أو ترد القصة في الشعر، ولكن قدرة الأمثال على الانتشار والتأثير

في الفنون الأخرى ووجازتها وبساطتها وسهولة حفظها أدى إلى تأثيرها القوي في الفنون الأخرى من دون أن تتأثر الأمثال بهذه الفنون.

ولا يخلو موقف من حياتنا العامة إلا ونجد مثلاً ضرب عليه، ولا تخلو خطبة مشهورة ولا قصيدة سائرة من مثل رائع مؤثر موجود في اثنائها.

ولهذا كان تأثير الأمثال العربية ظاهراً في معظم مصادر التراث العربي، مثل كتب التفسير، وشروح الحديث الشريف، والمعاجم اللغوية، وكتب الأخلاق والآداب، وكتب اللغة والنحو، وكتب الحكمة والفلسفة والتاريخ والسير والتراجم، وكتب البلاغة والأدب، والموسوعات الثقافية، زيادة على مصنفات الأمثال البحتة(٢١).

والأمثال تصنف على أنها من الأدب الشعبي(٢٢).

وفن المثل من أبرز وأقدم فنون القول لما يشتمل عليه من بذور الفنون الأخرى كالإيقاع والخرافة والحكاية على لسان الحيوان ، والقص والإنشاء ، كما يمكن أن نعده ممهداً لظهور الفن الشعري(٢٣).

المبحث الثاني
الأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية

إن ضرب الأمثال في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية لم يكن مقصوداً بذاته، ولا لغاية فنية بحتة في تزيين الكلام وتحسينه، كما يفعل الأدباء، وإنما كان لإبراز المعاني الدقيقة الخفية في صور توضح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صور محسوس.

أولاً : الأمثال في القرآن الكريم :

إن الله عز وجل له الحكمة البالغة وكتابه وآياته وكلامه سبحانه وتعالى هو الذروة في كل شيء، ولا يصح قياس كلام المخلوق على كلامه جل شأنه.

والقرآن الكريم لم يتعامل مع الأمثال بمعنى الاقتباس مما هو سائر بين الناس، بل أن الله تعالى ضرب الأمثال للناس لما فيها من تأثير، قال جل وعلا : ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، فضرب الأمثال له بعده التربوي ، إذ يحث النفوس على فعل الخير، ويحضها على البر، ويدفعها إلى الفضيلة، ويمنعها عن المعصية والإثم، وفي الوقت نفسه يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم.

ومن الأمثال التي اشتملها القرآن الكريم، والتي صارت مضرباً للأمثال، قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾، يريد أنَّ سافك الدم إذا أُقيد منه، ارتدع مَنْ يهم بالقتل فلم يَقتل خوفاً على نفسه أنْ يُقتل، فكان في ذلك حياة(٢٦).

إن القارئ يجد من بدائع التركيب وروائع الترتيب، مع ما فيه من المطابقة بين معنيين متقابلين، وهما : القصاص والحياة. ومن الغرابة بجعل القتل الذي هو مفوت الحياة ظرفاً لها. ومن البلاغة اذ أتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير، فإنَّ الإنسان إذا علم أنه إذا قَتل اقتُصَّ منه دعاه ذلك إلى ردعه عن قتل صاحبه، فكأنه أحيا نفسه وغيره، فيرتفع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضاً، فيكون القصاص حياة لهم مع ما في القصاص من زيادة الحياة الطيبة في الآخرة. وفي هذا نجد أنه أولى من كلام موجز عند العرب وهو أنَّ : (القتل أنفى للقتل)، في قلة المباني، وكثرة المعاني، وعدم تكرار اللفظ المنفر، وفي الإيماء إلى أنَّ القصاص ـ الذي بمعنى المماثلة ـ سبب للحياة دون مطلق القتل بالمقابلة إذ ربما يكون سبباً لفتنة فيها قتل فئة وفساد جماعة(٢٧).

ثانياً : الأمثال في الحديث الشريف :

عني علماء الحديث بالأمثال النبوية، ومنهم الإمام الترمذي ـ رحمه الله ـ، الذي عقد كتاباً في الأمثال التي ذكرها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أحاديث لأمته، وضرب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ طائفة من الأمثال في قضايا مختلفة وفي مواطن متعددة لغايات تربوية تعليمية، لتوضح ما يعسر فهمه، ولقدرة المثل على إيصال المعنى المراد.

وأمثال رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ؛ هي أقواله التي سارت في صورتها كسائر الأمثلة، من ذلك :

قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ : ((إن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى))(٢٨)

والمنبت : المنقطع عن أصحابه في السفر، والظهر الدابة، قاله . صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ . لرجل اجتهد في العبادة حتى غارت عيناه، يضرب لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه(٢٩).

وقد يستشهد النبي . صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ . ببعض الأحاديث الشائعة كما في قوله . صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ . : ((لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ))(٣٠).

ذكر ابن حجر حكاية مثل قديم استشهد به رسول الله . صلى الله تعالى عليه وسلم(٣١) .، ومعناه : المؤمن الممدوح، وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل، فيخدع مرة بعد أخرى، ولا يفطن لذلك وقيل : إن المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا(٣٢).

المبحث الثالث
أثر الأمثال في الفنون العربية

أثر المثل في الفنون الأدبية تأثيراً كبيراً، فلا تكاد تجد فناً من فنون الأدب إلا ووقفت فيه على صروح الأمثال ظاهرة جلية، فقد جرى توظيف المثل في الفنون المختلفة حتى أن الباحثة وجدت المثل مجسداً في لوحات فنية، وفي مسرحيات، وأغاني، وغيرها، وهذا أمر طبيعي، فكل هذه الفنون تعبر عن مشاعر الناس وتوجهاتهم ومعاناتهم، فهي نجد في الأمثال خير معبر عن هذه المشاعر، ومن أبرز الفنون الأدبية العربية التي كان للمثل فيها تأثيراً واضحاً :

الشعر، والخطابة، والقصة، وهذا ما استعرضه في المطالب الآتية :

المطلب الأول: الشعر

تنوع ورود المثل في الشعر العربي على ضربين : فقد جاء على سبيل الاستشهاد به، أو تضمينه في البيت الشعري، وكذلك جاء مقصوداً إليه وهو ما عرف بشعر الحكمة، أو بشعر الأمثال.

النوع الأول :

من النوع الأول ما جاء في حكم العرب : (رب عجلة تهب ريثاً)(٣٣)، وورد في

مقابله "رب ريث يُعقب فوتاً)(٣٤).

وقد صاغ القطامي المعنى الأول في بيت من الشعر من قصيدة له فسار البيت مثلاً:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل(٣٥)

ولكن القطامي نفسه قال نقيض هذا البيت في وزنه ورويه:

وربما فات قوماً جلُّ أمرهم

من التأني وكان الحزم لو عجلوا(٣٦).

النوع الثاني :

قد يجري شطر البيت من الشعر مجرى المثل، وهذا ما يدعى في الأدب إرسال المثل كقول أبي فراس الحمداني :

تهون علينا في المعالي نفوسنا

ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر(٣٧)

أو يجري بيت كامل من الشعر مجرى المثل كقول أبي الطيب المتنبي :

بذا قضت الأيام مابين أهلها *** مصائب قوم عند قوم فوائد(٣٨)

وقوله أيضاً:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن(٣٩)

وشعر الأمثال هذا امتداد لشعر الحكمة الذي أبدع فيه زهير بن أبي سلمى، إذ يجمع فيه الشاعر بين الفكرة والصورة، وقد شاع التذييل في الشعر، إذ ترد فكرة المثل في خضم الانفعالات النفسية والوجدانية للشاعر، كقول أبي تمام حينما كان يعبر عن علاقاته الاجتماعية ومعاناته فيها، وما يؤدي إليه الحسد من ضرر، إلا أنه قد يأتي بنتائج لا يتوقعها الحاسد، فقال :

وإذا أراد الله نشر فضيلة ***** طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما حولها* ما كان يعرف طيب عرف العود(٤٠)

فقد وظف الشاعر لسان الحسود ولسان النار، وكيف اشتركا في إنجاز عمل يكشف عن الكامن، فالحسد يكشف طيب الأخلاق، والنار تكشف طيب العود.

وقد عاب بعض النقاد على الشعراء إيرادهم للأمثال، وتحول الشعر إلى أمثال،و لاسيما أن بعض الأمثال ارتبطت عند بعضهم بالغرابة والإغراب(٤١).

ولكن المقياس البلاغي حسم الأمر، إذ نجح الشعراء أحياناً في تحقيق السيرورة، وقد عبر عن هذا المتنبي بقوله :

وقافيةٍ غير إنسيةٍ... قرضت من الشعر أمثالها

شرودٍ تلمع بالخافقين... إذا أنشدت قيل من قالها(٤٢)

فقد طوع القوافي لتجري مجرى الأمثال في شيوعها واشتهارها.

المطلب الثاني : الخطابة

يندر أن نجد خطباً على غرار شعر الأمثال وشعر الحكمة، إلا ما روي عن أكثم بن صيفي إذ نسبت إليه خطبة طويلة كاملة مشحونة بالحكم ولا يمكن التأكد من صحة نسبة هذه الخطبة، إذ يبدو أنها تجميع لحكم متفرقة صيغت على شكل خطبة.

فقد جاء أنه كتب النعمان البار وقي إلى أكثم بن صيفي: مثل لنا مثالاً نأخذ به، فقال: (قد حلبت الدهر أشطره، فعرفت حلوه ومره، عين عرفت فذرفت، إن أمامي مالا أسامي، رب سامع بخبر لم يسمع بعذرى، كل زمان لمن فيه، في كل يوم ما يكره، كل ذي نصرة سيخذل، تباروا فإن البر ينمي عليه العدد)(٤٣).

وقد كان من بين حكماء العرب عدد كبير اشتهر بابتكاره وإبداعه الأمثال يقول الجاحظ : (ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء أكثم بن صيفي، وربيعة بن حذار، وهرم بن قطيعة، وعامر بن الظرب، ولبيد بن ربيعة)(٤٤).

وقد شاعت بعض الأقوال الواردة في خطب بعض بلغاء العرب ومشاهيرهم بين الناس، وصارت أمثالاً تضرب، ومن ذلك :

ومما جاء في كلام أبي بكر الصِّدِّيق . رضي الله عنه . :(ليسَتْ مع العزاء مُصيبة. الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله. ثلاَثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه البغي، والنكث، والمكر. ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة. لاَ يكونَنَّ قولُكَ لَغْواً في عفو ولاَ عقوبة، ولاَ تجعل وعدك ضجاجاً في كل شيء، إذا فاتَكَ خيرٌ فأدركه، وإن أدركك شر فَاسْبِقه. إن عليك من الله عيونا تراك. احْرِصْ على الموت تُوهَبْ لك الحياة؛ قَالَه لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الردة)(٤٥).

وقَالَ . رضي الله عنه . في خطبة له: (إن أَكْيَسَ الكَيْس التقى، وإن أعْجَزَ العَجْز الفجور، وإن أقْوَاكم عندي الضعيفُ حتى أعْطِيه حَقَّه، وإن أضْعَفَكم عندي القويُّ حتى آخُذَ منه الحق)(٤٦)، فإنكم في مَهَل، وراءه أجَل، فبادروا في مَهَل آجالكم قبل أن تُقْطَع آمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم، إن الله لاَ يقبل نافلةً حتى تُؤَدَّى فريضة)(٤٧).

ولما خطب الحجاج في أول أمره أهل الكوفة حسر اللثام عن فيه كما هو معروف، ونهض وبدأ خطبته متمثلاً ببيت من الشعر هو لسحيم بن وثيل الرياحي:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا *** متى أضع العمامة تعرفوني

ولم يكد يتفوه ببعض الجمل القصيرة حتى تمثل بشعر آخر شديد الوقع:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم *** قد لفها الليل بسوّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي إبل ولا غنم *** ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال :

قد لفها الليل بعصلبيّ أروع *** أروع خراج من الدويّ

مهاجر ليس بأعرابي

ثم قال :

قد شمَّرتْ عن ساقها فشدوا *** وجدّت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وتر عُرِدُّ *** مثل ذراع البكر أو أشد

لابد مما ليس منه بدّ(٤٨)

كل هذه الأبيات أمثال سائرة لها وقعها في السمع، وقد كان القوم قبل أن يلقي خطبته جثوا على الركب وتناولوا الحصى ليحذفوه بها، وقد كانوا حصبوا الذي كان قبله، فلما سمعوا كلامه جعل الحصى يتساقط من أيديهم(٤٩)، فالحجاج استشهد بأشعار سائرة مسار الأمثال، ليس إلا، ولكن وقعها كان في الناس كبير فبهتوا، وهذا تعبير فعلي عن تأثير الأمثال في نفوس المتلقين.

المطلب الثالث : القصة

كثيرة هي القصص التي ضمنها مؤلفوها أمثالاً شتى، يكاد يصعب حصرها، ولكن بعض القصص هي نفسها صارت مضرباً للأمثال، ومن ذلك قصة أحد أيام العرب المعروف بيوم حليمة، فقيل في الأمثال : أعز من حليمة.

" وهي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام، وفيها سار المثل، فقيل : ما يوم حليمة بسر.

وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب، وإنما نسب هذا اليوم إلى حليمة ؛ لأنها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس، فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بهذا اليوم، فقيل : لأرينك الكواكب ظهراً، وأخذه طرفة فقال :

إن تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر(٥٠)

وقد ذكر النابغة يوم حليمة في شعره، فقال يصف السيوف :

تخيرن من أزمان عهد حليمة

إلى اليوم قد جربن كل التجارب(٥١)(٥٢).

ومن ذلك أيضاً قولهم : أفرغ من حجام ساباط، وقصته : إنه كان حجاماً ملازما لساباط المدائن، فإذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد إلى وقت قفولهم، وكان مع ذلك يعبر الأسبوع والأسبوعان، فلا يدنو منه أحد، فعندما يخرج أمه فيحجمها حتى يري الناس أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت فجأة فسار مثلا، قال الشاعر :

مطبخه قفر وطباخه أفرغ من حجام ساباط

وقيل :(إنه حجم كسرى أبراويز مرة في سفره، ولم يعد لأنه أغناه عن ذلك) (٥٣).ومن الأمثال : إياكِ أعني واسمعي يا جارة

وأول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء، فسأل عن سيد الحي، فقيل له: حارثة ابن لام. فأم رحله فلم يصبه شاهداً، فقالت له أخته: أنزل في الرحب والسعة. فنزل فأكرمته ولاطفته، ثم خرجت من خبائها، فرأى أنها أجمل أهل دهرها وأكملهم، وكانت عقيلة قومها، وسيدة نسائهم، فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء يوماً، وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول:

يا أخت خير البدو والحضارة... كيف ترين في فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطاره... إياك أعني واسمعي يا جاره(٥٤)

وجاءت الأمثال في القصص على لسان الحيوان، وأشهر من عرف بهذا هو ابن المقفع، ومما ضربته العرب والحكماء مثلاً على ألسنة الحيوان البهيم مما يدل على الذكاء.

قال الشعبي : مرض الأسد، فعاده السباع ما خلا الثعلب، فقال الذئب : أيها الملك مرضت فعادك السباع إلا الثعلب، قال : فإذا حضر فأعلمني، فبلغ ذلك الثعلب، فجاء فقال له الأسد : يا أبا الحصين مرضت فعادني السباع كلهم ولم تعدني أنت، قال : بلغني مرض الملك، فكنت في طلب الدواء له، قال: فأي شيء أصبت ؟ قال : قالوا لي خرزة في ساق

الذئب ينبغي أن تخرج، فضرب الأسد بمخالبه ساق الذئب فانسل الثعلب، وخرج فقعد على الطريق فمر به الذئب والدم يسيل عليه، فقال له الثعلب : يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت بعد هذا عند سلطان، فانظر ما يخرج من رأسك(٥٥).

ومما ذكره ابن المقفع : (قال دمنة: لا تنظر إلى صغري وضعفي؛ فإن الأمور ليست بالضعف ولا القوة ولا الصغر ولا الكبر في الجثة، فرب صغيرٍ ضعيفٍ قد بلغ حيلته ودهائه ورأيه ما يعجز عنه كثير من الأقوياء. أولم يبلغك أن غراباً ضعيفاً احتال لأسود حتى قتله؟ قال كليلة: وكيف كان ذلك؟ قال دمنة: زعموا أن غراباً كان له وكرٌ في شجرةٍ على جبلٍ؛ وكان قريباً منه حجر ثعبانٍ أسود، فكان الغراب إذا فرخ عمد الأسود إلى فراخه فأكلها؛ فبلغ ذاك من الغراب وأحزنه، فشكا ذلك إلى صديق له من بنات آوى؛ وقال له: أريد مشاورتك في أمرٍ قد عزمت عليه؛ قال: وما هو؟ قال الغراب: قد عزمت أن أذهب اليوم إلى الأسود إذا نام، فأنقر عينيه، فأفقأهما، لعلي أستريح منه. قال ابن آوى: بئس الحيلة التي احتلت؛ فالتمس أمراً تصيب فيه بغيتك من الأسود، من غير أن تغرر بنفسك وتخاطر بها. وإياك أن يكون مثلك مثل العلجوم الذي أراد قتل السرطان فقتل نفسه)(٥٦).

الخاتمة

جاء هذا البحث بعد المقدمة في ثلاثة مباحث ، وقد خلصت إلى :

١. المثل من مادة (مَثَل) ويعين : الشبه، والنظير، والمثال، والحذو، والشاهد، والتسوية، والمشاكلة، والمماثلة، والصفة.
٢. المثل هو عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها، غالباً في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلاً، وإن جهل هذا الأصل.
٣. يتصف المثل بإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية.
٤. إن ضرب الأمثال في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية لم يكن مقصوداً بذاته، ولا لغاية فنية بحتة في تزيين الكلام وتحسينه، وإنما كان لإبراز المعاني الدقيقة الخفية في صور

توضح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صور محسوس.

٥. أثر المثل في الفنون الأدبية تأثيراً كبيراً، فلا تكاد تجد فناً من فنون الأدب إلا ووقفت فيه على صروح الأمثال ظاهرة جلية، فقد جرى توظيف المثل في الفنون المختلفة، ومنها : الشعر، والخطبة، والقصة.

٦. تنوع ورود المثل في الشعر العربي على ضربين : فقد جاء على سبيل الاستشهاد به، أو تضمينه في البيت الشعري، وكذلك جاء مقصوداً إليه وهو ما عرف بشعر الحكمة، أو بشعر الأمثال.

٧. حفلت خطب العرب بالأمثال لما لها من وقع حسن في النفوس، وتأثير إيجابي.

٨. ورود المثل في القصة أسوة بوروده في فنون الأدب الأخرى، وهناك نمط آخر تمثل في إيراد القصص المشتملة على الحكم والأمثال، وهناك نمط آخر غالب، وهو الذي يحكي قصة المثل وسبب وروده.

٩. إن العناية بدراسة الأمثال هو عناية بدراسة تجارب الأمة والانتفاع منها في التربية، وفي التجارب المتوافقة مع موارد المثل الأصلية.

الهوامش

١- سورة الرعد: الآية(٣٥).

٢- المفردات في غريب القران،لأبي القاسم بن حسين بن محمدالراغب الاصفهاني أعده للنشر وأشرف على طبعه: الدكتور،محمد احمد خلف الله،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة- مصر(د-ت)،ص.٣١٥

٣- ينظر: لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي،المصري،(ت٧١١هـ)،دار صادر،بيروت- لبنان،ط١، ١٩٦٨م،مادة (مثل)،١١\٦١٠-٦١٥.

٤- ينظر: تهذيب اللغة،لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري،(ت٣٧٠هـ)،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ومراجعة: محمد علي النجار،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة- مصر،(د-ت)،مادة(مثل)،ولسان العرب: لابن منظور،مادة(مثل)،١١\٦١٢،الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني،(ت- ١٠٩٤هـ)،قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه:د- عدنان درويش،ومحمد المصري،دار الكتب الثقافية،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق- سوريا،١٩٧٥م،٤\٢٦٩.

٥- ينظر: الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية- دراسة تحليلية تطبيقية على كتاب مجمع الأمثال للميداني،للدكتور- أمين عبدا لله محمد حسين،أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب والنقد،جامعة النيلين،السودان،٢٧٥م،ص.١٩

٦- مجمع الأمثال: لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري،(ت٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،دار المعرفة،بيروت- لبنان،(د-ت)،١\٥.

٧- الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس محمد بن المبرد النحوي،(ت٢٨٥هـ)،مؤسسة الرسالة،بيروت- لبنان،(د-ت)،١\١٧٤،وينظر:مجمع الأمثال: للميداني،١\٦.

٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري،طبعة جديدة حققها وخرج أحاديثها،وعلق عليها على نسخة خطية،عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي،ومؤسسة التاريخ العربي،بيروت- لبنان،ط٢،١٤٢١هـ- ٢٠٠١م،١\١٩٥.

٩- ديوان الأدب في اللغة: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي،تحقيق: احمد مختار عمر، مطبعة مجمع اللغة العربية،القاهرة- مصر،ط١، ١٩٧٩م،١\٧٤.

١٠- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي،(ت٦٠٦هـ)،القاهرة- مصر،١٣١٧هـ،ص.٨١

١١- الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع على مختصرتلخيص المفتاح،لأبي عبدالله جلال الدين بن سعيد الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القز

ويني،(ت٧٣٩هـ)،دار إحياء العلوم،بيروت– لبنان،ط٤، ١٩٩٨م،ص.٣٠٧

١٢– ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكرالسيوطي،(ت٩١١هـ)،تحقيق– فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان،ط٢، ١٩٩٨م،١\٤٨٦.

١٣– ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف ب(تفسير البيضاوي): لأبي سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي،(ت٦٨٥هـ)،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت– لبنان،١٤١٦هـ– ١٩٩٦م،١\٣.

١٤– ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم،المعروف ب(تفسير أبي السعود)،لأبي السعود محمد بن محمد العمادي،دار إحياء التراث العربي،بيروت– لبنان،(د– ت)،١\٥٠.

١٥– أروع ما قيل في الأمثال: ل– اميل ناصيف، دارالجيل للطبع والنشروالتوزيع،بيروت– لبنان،٢٠٠٠م،ص.١٦

١٦– مجمع الأمثال: للميداني،١٦\٥.

١٧– الفن ومذاهبه في النثر، شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة– مصر،١٩٧١م،ص.١٦

١٨– الأمثال العربية القديمة: ل– رودلف زلهايم،ترجمة– رمضان عبد التواب،مؤسسة الرسالة،بيروت– لبنان،١٩٨٧م،ص.١٣

١٩– جمهرة الأمثال: لأبي هلال بن عبدالله بن سهل العسكري،(ت٣٩٥هـ)،تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم،وعبد المجيد قطامش،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت– لبنان،ط٢، ١٩٨٨م،١\٧.

٢٠– ينظر: الأمثال مكانتها حقيقتها البلاغية منشؤها صلتها بالحياة: للدكتور– عبد الكريم اليافي،مجلة التراث العربي،اتحاد الكتاب العرب في دمشق، العدد(١٨)،السنة الخامسة، ربيع الثاني،١٤٠٥هـ –كانون الثاني، يناير١٩٨٥م،ص.٥

٢١– ينظر: معجم الأمثال العربية القديمة، عبد الرحمن عفيف،دار العلوم،الرياض–

السعودية،ط١، ١٩٨٥م، ص.١٣

٢٢- ينظر: الأمثال مكانتها حقيقتها البلاغية منشؤها صلتها بالحياة: للدكتور- عبد الكريم اليافي،ص.٦

٢٣- ينظر: الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية: للدكتور- أمين عبدالله محمد حسين،ص.٨٦

٢٤- سورة الحشر: الآية(٢١).

٢٥- سورة البقرة: الآية(١٧٩).

٢٦- ينظر: تأويل مشكل القران: لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري،(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد صقر، المكتبة العلمية،المدينة المنورة،ط٣، ١٩٨١م،ص.٥

٢٧- ينظر: مدخل إلى القران الكريم: عرض تاريخي وتحليل مقارن، للدكتور- محمد عبدالله دراز،ترجمة: محمد عبد العظيم علي،دار القلم،بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م،ص.١١٥

٢٨- سنن البيهقي الكبرى: ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي،(ت٤٥٨هـ)،تحقيق: محمد عبد القادرعطا،مكتبة دار الباز، مكة المكرمة،١٤١٤هـ- ١٩٩٤م،٣\١٨.

٢٩- ينظر: مجمع الأمثال: للعسكري١\٧- الأمثال في الحديث النبوي: لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان،(ت٣٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور- عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية،(بومباي- الهند)،ط٢،١٩٨٧م،ص.٢٦٩

٣٠- صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي،(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور- مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير،بيروت- لبنان،ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ٨\٣٨، رقم الحديث(٦١٣٣).

٣١- ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ومقدمته هدي الساري: لأبي الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني الشافعي،(ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة،

بيروت– لبنان،ط١، ١٣٧٩هـ، ١٠\ .٥٢٩

٣٢– ينظر: شرح صحيح مسلم: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن ابن حسين بن حزام النووي،(ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٤١٠هـ – ١٩٨١م، ٣٨١.\٩

٣٣– جمهرة الأمثال: للعسكري،١\٤٧٢– ومجمع الأمثال: للميداني، ١\.٢٩٤

٣٤– مجمع الأمثال: للميداني، ١\٣٠٢

٣٥– الديوان: عمير بن شييم بن عمرو بن عباد،(ت٣٥٧هـ)، تحقيق: الدكتور– إبراهيم السامرائي– والدكتور– احمد مطلوب، دار الثقافة ، بيروت– لبنان،ط١،(د–ت)،ص ١٣٦.

٣٦– المصدر نفسه: ص.١٣٧

٣٧– الديوان: لأبي فراس الحمداني،(ت٣٥٧هـ)، رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه، بيروت– لبنان،١٩٦١م،ص.٤٦

٣٨– ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ، لأبي الطيب المتنبي احمد بن الحسين الجعفي الكوفي،(ت٣٥٤هـ)،ضبط وتصحيح مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار الكتاب العربي، القاهرة– مصر،١٩٣٦م،١\.٥٧

٣٩– المصدر نفسه:٢\.١٣٦

٤٠– ديوان أبي تمام: لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي،(ت٢٣٢هـ)،شركة الكتاب العربية، بيروت– لبنان،(د–ت)،ص.٦٦

٤١– ينظر: نقد الشعر:قدامه بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي،(ت٣٣٧هـ)،

مطبعة الجو ائب،القاهرة– مصر،١٣٠٢هـ،ص.٩٠

٤٢– ديوان المتنبي:٢\.٧٦

٤٣- جمهرة الأمثال:للعسكري،١\٤٩٣- وجمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية،بيروت- لبنان،(د- ت)،١\١٣٠.

٤٤- البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،(ت٢٥٥هـ)،تحقيق: المحامي فوزي عطوي،دار صادر،بيروت- لبنان،ط١، ١٩٦٨م،١\١٩٢.

٤٥- جمهرة الأمثال: للعسكري،٢\٤٥٠- وجمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،١\٤٤٦.

٤٦- سنن البيهقي الكبرى: ٦٦\٣٥٣- ومجمع الأمثال: للميداني،٢\٤٥١.

٤٧- مجمع الأمثال : للميداني،٢\٤٥١.

٤٨- جمهرة الأمثال:للعسكري،١\١٢٨- ومجمع الأمثال: للميداني،٢\٣٨٨،- وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي،(ت٤٨٧هـ)،تحقيق: الدكتور- إحسان عباس- والدكتور- عبد المجيد عابدين ،مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان،ط٣، ١٩٨٣،ص٤٠٤،وجمهرة خطب العرب: لأحمد زكي صفوت،٢\٣٨٩.

٤٩- تاريخ الرسل والملوك- المعروف ب(تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري،(ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٠٧هـ،٣\٥٤٨.

٥٠- ديوان طرفة: لطرفة بن العبد،(ت٦٠ق-هـ)،تحقيق: فوزي عطيوي، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت – لبنان،١٩٦٩م،ص٦٩

٥١- ديوان النابغة: لزياد بن معاوية الذبياني،(ت١٨ق-هـ)، دار صاد، بيروت- لبنان، ١٩٧٣م،ص.٨٨

٥٢- مجمع الأمثال: للميداني،٢\٤٥.

٥٣- المصدر نفسه:٢\٨٦.

٥٤- جمهرة الأمثال: للعسكري،١\٢٩، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: للبكري،ص.٧٦

٥٥- الأذكياء: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت٥٩٧هـ)، المطبعة الفاخرة، بإدارة محمود أفندي، القاهرة- مصر،١٢٧٧هـ،ص.١١٤

٥٦- كليلة ودمنة: لعبدالله بن المقفع،(ت١٤٢هـ)،دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان،٢٠٠٤م،ص٣٠.

المصادر والمراجع

١- الأذكياء: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت٥٩٧هـ)، المطبعة الفاخرة، إدارة محمود أفندي، القاهرة- مصر، ١٢٧٧هـ.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم المعروف(تفسير أبي السعود)، أبو السعود محمد بن محمدا لعمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان،(د.ت).

٣- أروع ما قيل في الأمثال: إميل ناصيف، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،٢٠٠٠م.

٤- الأمثال العربية القديمة: رودلف زلهايم، ترجمة- رمضان عبد التواب،مؤسسة الرسالة،بيروت- لبنان،١٩٨٧م.

٥- الأمثال مكانتها حقيقتها البلاغية منشؤها صلتها بالحياة، الدكتور- عبد الكريم أليافي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب في دمشق- العدد١٨، السنة الخامسة، ربيع الثاني١٤٠٥هـ- كانون الثاني\يناير١٩٨٥م.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل- المعروف ب(تفسير البيضاوي): أبو سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، على مختصر تلخيص المفتاح: أبو عبدالله جلال الدين بن سعد أبي محمد بن عبد الرحمن الخطيب،(ت٧٣٩هـ)، دار إحياء، بيروت- لبنان،ط٤، ١٩٩٨م.

٨- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق- المحامي- فوزي عطوي، دار صادر، بيروت- لبنان،ط١، ١٩٦٨م.

٩- تاريخ الرسل والملوك: والمعروف ب(تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير،(ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٠٧هـ.

١٠- تأويل مشكل القران: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،

(٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة،١٩٨١م.

١١- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن احمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة- مصر،(د-ت).

١٢- جمهرة الأمثال: أبو هلال بن عبدالله بن سهل العسكري،(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،ط٢، ١٩٨٨م.

١٣- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: احمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان،(د-ت).

١٤- ديوان الأدب في اللغة: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: احمد مختار عمر، مطبعة مجمع اللغة العربية في القاهرة، القاهرة- مصر،ط١، ١٩٧٩م.

١٥- ديوان أبي تمام: أبو تمام حبيب بن اوس الطائي،(ت٢٣٢هـ)، شركة الكتاب العربية، بيروت- لبنان،(د-ت).

١٦- ديوان طرفة بن العبد:(ت٦٠ق-هـ)، تحقيق: فوزي عطيوي، الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٦٩م.

١٧- ديوان أبي الطيب المتنبي: أبو الطيب بن الحسين الجعفي الكوفي(ت٣٥٤هـ

بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان،ضبط وتصحيح: مصطفى السقا ،وإبراهيم الابياري،وعبد الحفيظ شلبي،دار الكتاب العربي، القاهرة– مصر، ١٩٣٦م.

١٨– ديوان أبي فراس الحمداني:(ت٣٥٧هـ)، رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه، بيروت– لبنان، ١٩٦١م.

١٩– ديوان القطامي: عمير بن شييم بن عمرو بن عباد القطامي،(ت١٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور– إبراهيم السامرائي، واحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت– لبنان،ط١،(د–ت).

٢٠– ديوان النابغة: زياد بن معاوية الذبياني،(ت١٨ق–هـ)،دار صادر، بيروت– لبنان،١٩٧٣م.

٢١– سنن البيهقي الكبرى: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي،(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار ألباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٢– شرح صحيح مسلم: أبو زكريامحي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٤١٠هـ– ١٩٨١م.

٢٣– صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي البخاري،(٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور– مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير،بيروت– لبنان،ط٣، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

٢٤– فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ومقدمته هدي الساري: أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكتاني، العسقلاني الشافعي،(ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت– لبنان،ط١، ١٣٧٩هـ.

٢٥– فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ابوعبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي،(ت٤٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور– إحسان عباس، والدكتور– عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان،ط٣، ١٩٨٣م.

٢٦– الفن ومذاهبه في النثر: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة– مصر،١٩٧١

٢٧- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي،(ت٢٨٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان،(د-ت).

٢٨- كتاب الأمثال في الحديث النبوي: أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان،(ت٣٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور- عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي- الهند،ط٢، ١٩٨٧م.

٢٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الخوارزمي،(ت٥٣٨هـ)، طبعة جديدة حققها وخرج أحاديثها، وعلق عليها على نسخة خطية: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣٠- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني البغوي،(ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية، وأعده للطبع، ووضع فهارسه: الدكتور- عدنان درويش- ومحمد المصري، دار الكتب الثقافية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- سوريا،١٩٧٥م.

٣١- كليلة ودمنة: عبدالله بن المقفع،(ت١٤٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.

٣٢- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،(ت٧١١هـ)،دار صادر، بيروت- لبنان،ط١، ١٩٦٨م.

٣٣- مجمع الأمثال: أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري،(ت٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان،(د-ت).

٣٤- مدخل إلى القران الكريم: الدكتور- محمدعبدالله دراز،(ت١٩٥٨م)، ترجمة- محمد عبد العظيم علي،دار القلم، بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٣٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: أبو الفضل جلال الدين عبدا لرحمن أبي بكر

السيوطي،(ت٩١١هـ)،تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان،ط٢، ١٩٨٨م.

٣٦– المفردات في غريب القران: أبو القاسم بن الحسين بن محمد بن الراغب الأصفهاني،(ت٥٠٢هـ)، أعده للنشر وأشرف على طبعه: الدكتور– محمد احمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة– مصر،(د–ت).

٣٧– معجم الأمثال العربية: عبد الرحمن عفيف، دار العلوم، الرياض،ط١، ١٩٨٥م.

٣٨– نقد الشعر: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي،(ت٣٣٧هـ)، مطبعة الجو ائب، القاهرة– مصر،١٣٠٢هـ.

٣٩– نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي، (ت٦٠٦هـ)، القاهرة– مصر، ١٣١٧هـ.